الفصل السابع

اللواء حسن أبو باشا :
طلب منى رئيس الوزراء
تزوير الانتخابات
فرفضت ..

الذى دفعنى أن أجرى حوارا مع اللواء حسن أبو باشا وزير الداخلية الأسبق هو ما شهدته على شاشة إحدى القنوات العربية «عبر الدش» من عمليات تبادل اتهامات بينه وبين اللواء نبوى إسماعيل نائب رئيس الوزراء. ووزير الداخلية الأسبق.. حول مسائل أمنية عندما كان يتولى كل منهما منصب وزير الداخلية.. وكان كل منهما يتهم الآخر بالتقصير والإهمال أو ما يشبه ذلك من الاتهامات..

اتصلت تليفونيا باللواء حسن أبو باشا بمنزله وتواعدنا أن أذهب إليه فى اليوم التالى.. ثم طلبت منه أن يترك «خبرا» لدى رجال الأمن المنتشرين على باب العمارة التى يقيم فيها..

ذهبت إليه – ومعى زميلى المصور – وصعدت السلالم وقبل أن أصل إلى باب الأسانسير سمعت من خلفى صوتا ينادى على.. ويقول:

صباح الخير يا أبو حميد..

نظرت خلفى فشاهدت اللواء محمد تعلب الذى كان يشغل وظيفة مدير مكتب اللواء حسن أبو باشا عندما كان وزيرا للداخلية وكان يومها برتبة عقيد..

قال لى محمد تعلب: أنا زعلان منك جدا بسبب ما كتبته عنى فى كتابك «أسرار وزراء مصر» واتهمتنى بأننى تجاهلت اللواء أحمد رشدى مساعد أول الوزير – وقبل تعيين أحمد رشدى وزيرا للداخلية بشهرين.. على أساس أن أحمد رشدى سوف يخرج إلى المعاش..

المهم : أن اللواء محمد تعلب قال لى : إن حسن بك «يقصد حسن أبو باشا» اتصل بى تليفونيا وأبلغنى أنك ستأتى ولا بد أن أحضر الحوار الذى سوف يدور بينكما.. ولولا ذلك ما حضرت..

عندما وصل بنا الأسانسير إلى الدور الذى يسكن فيه أبو باشا. وتقدم واحد من رجال الأمن المخصصين لحراسة أبو باشا وضغط على جرس باب الشقة وفتحت الخادمة الباب ودخلت ووراءى محمد تعلب؟.

لقد فهمت من التناقض فى الكلام بين الاثنين أن محمد تعلب جاء لمساعدة أبو باشا فى الإجابة عن الأسئلة.. وفعلا هذا ماحدث حيث كان أبو باشا.. ينظر إلى تعلب بعد كل سؤال ويقول له : إيه رأيك يامحمد؟

كان محمد تعلب يقول له فى بعض الأحيان : بلاش يافندم الإجابة عن السؤال ده.

جلس محمد تعلب حوالى ساعة ونصف الساعة وهو يعترض ويطلب من أبو باشا عدم الإجابة.. أو تغيير صيغة سؤال «مثلا».. وكنت ألمح نظرة كل منهما للآخر عند كل إجابة ..

وانصرف محمد تعلب بعد أن استأذن حسن أبو باشا فى أن ينصرف نظرا لارتباطه بموعد.

استطعت أنا بعد ذلك أن أقنع اللواء حسن أبو باشا أن الحوار الذى أجريته معه ليس فيه أى شىء يستحق النشر.. والسبب هو اعتراض محمد تعلب على إجاباتك..

قال أبو باشا : طيب عايز ايه؟

قلت له: تجيب عن الأسئلة من جديد

فعلا تم ذلك.. وانصرفت..

فى اليوم التالى: اتصل بى اللواء حسـن أبو باشا تليفونيا فى مكتبى وقال لى.:

صباح الخير يا أبو حميد..

قلت له: صباح الخير يا حسن بك..

قال: لازم تجيب لى كل الكلام اللى أنا قلته فى الحوار بتاع امبارح علشان أراجعه..

وإذا تم نشر أى شىء دون أن أراجعه وأوافق عليه فإننى سوف أنشر تكذيبا بأننى لم أتحدث معك ولم أشاهدك..

أصـررت أن أذهب إليه ومعى كل الإجابات عن أسـئلتى.. وقدمت إليه الأوراق ليراجعها بنفسه وبعد أن تم له ما أراد انصرفت..

ونشر الحوار الذى جرى بينى وبينه بالنص ليس فيه أى تحريف ولا تبديل كما هى عادتى دائما مع جميع وزراء الداخلية وغيرهم..

ولكن: حدث للأسـف الشديد بعد أن نشر كلامه كله على صفحتين فى مجلة أكتوبر وكان عنوانه الرئيسى «أبو باشا يقول: طلب منى رئيس الوزراء تزوير الانتخابات فرفضت..»

اتصل بى «تليفونيا» حسـن أبو باشـا بعد صدور المجلة بثلاثة أيام وقال لى:

صباح الخير يا أبو حميد

صباح الخير يا حسن بيه

قال: عائلة الدكتور فؤاد محيى الدين - الذى كان رئيسا للوزراء - هرونى من الاتصالات التليفونية وزعلانين قوى من الكلام اللى نشر..

قلت له: أنا لم أنشر أى شىء من عندى وكل ما نشر جاء على لسانك..

قال: بس أنا ماقلتش إنه طلب منى تزوير الانتخابات.. أنا قلت إنه طلب أن تكون نتيجة التصويت فى الانتخابات ٩٠ فى المائة.. بينما كانت النسبة الحقيقية ٥١ فى المائة ورفضت..

قلت له: الأمر واحد يا حسن بك..

قال: عموما أنا أرسلت خطابا بهذا المعنى إلى رئيس تحرير مجلة أكتوبر..

المهم: نشر الخطاب أو الكلمات القصيرة التى أرسلها إلى رئيس التحرير بالمعنى الذى شرحه فى باب «خطابك وصل وشكرا».. وهذا هو نص الحديث كما نشر..

حديث أبو باشا

لأول مرة يتكلم اللواء حسن أبو باشا وزير الداخلية الأسبق بعد خروجه من الوزارة. قال أبو باشا: إن الدكتور فؤاد محيى الدين رئيس الوزراء الأسبق طلب منه «تزوير الانتخابات» وأن تكون النتيجة ٩٩٪ ولكنه رفض بينما كانت النسبة الحقيقية لنتائج الانتخابات ٥١٪ فقط.. وقال أيضا إن الإرهاب مازال موجودا وتجب ترجمة شعار الشرطة فى

خدمة الشعب إلى واقع عملى على مستوى القاعدة فى أقسام ومراكز الشرطة فى مصر..

وقال أبو باشا أيضا إنه قضى على الإرهاب فى مصر من عام ١٩٨٢ حتى عام ١٩٨٦.. وإنه تولى منصب رئيس جهاز مباحث أمن الدولة للأمن الجنائى وذلك حتى لا يصبح وزيرا للداخلية..

وفى الحوار تفاصيل أخرى كثيرة..

○ معظم الناس لا يعرفون عن حسن أبو باشا إلا إنه كان وزير للداخلية.. من أنت؟

اسمى حسن سليمان أبو باشا.. والدى كان «عمدة» لقرية اسمها دركشان مركز كفر الزيات محافظة الغربية.. تخرجت فى كلية الشرطة عام ١٩٤٥.. والتحقت بجهاز أمن الدولة عقب قيام الثورة.. تدرجت فى مناصب أمن الدولة حتى عينت نائبا لمدير الجهاز فى أزمة مايو عام ١٩٧١ وكنت قد حصلت على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٦٧.

ثم صدر قرارا بتعيينى مديرا لجهاز مباحث أمن الدولة فى أبريل عام ١٩٧٥ وذلك عندما عين اللواء ممدوح سالم رئيسا للوزراء واللواء سيد فهمى وزيرا للداخلية.

وفى يناير عام ١٩٨٢ اخترت وزيرا للداخلية. ثم عضوا بالأمانة العامة بالحزب الوطنى. وعضوا بالمكتب السياسى للحزب.. ثم وزيرا للحكم المحلى فى نوفمبر عام ١٩٨٦

○ من هم زملاؤك فى الدفعة من الضباط المشهورين «أقصد» الذين تقلدوا مناصب كبيرة فى الداخلية.. أو الدولة؟

اللواء صلاح إبراهيم محافظ المنيا «سابقا».. واللواء فوزى عبد الحافظ مدير مكتب الرئيس الراحل أنور السادات

○ وما أهم منصب توليته قبل أن تصبح وزيرا للداخلية؟ وهل أضاف إليك شيئا جديدا؟

أسند إلى منصب رئيس جهاز مباحث أمن الدولة عقب اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات بغرض الإنقاذ الأمنى وذلك بعد التوتر الطائفى الخطير الذى ساد مصر منذ نهاية أعوام ١٩٧٩و ١٩٨٠و ١٩٨١ وتكرار الحوادث الإرهابية.. والإعداد للثورة الإسلامية التى مهدت لاغتيال الرئيس الراحل أنور السادات لكى تبدأ حلقات مؤامرة أكتوبر عام ١٩٨١ وكانت مهمتى الأولى هى إعادة الاستقرار الى مصر..

○ هل تعتقد أن ضابط الشرطة الذى يتولى منصب وزير الداخلية لابد أن «يمر» أو يعمل فى جهاز مباحث أمن الدولة حتى يكون قد تمرس فى مجال الأمن السياسى.. أو أن هذا ليس بالضرورة..؟

من وجهة نظرى أن وزير الداخلية بصفة خاصة من أهم المناصب على المستوى التنفيذى والسياسى لابد أن يكون لديه خلفية ورؤية سياسية قادرة على الإحاطة بجميع المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية.. والثقافية والسياسية سواء كانت محلية أو خارجية والتى يمكن أن تؤثر فى الاستقرار الداخلى.

ومن هنا فإنه من المهم أن يكون لدى وزير الداخلية إحاطة سابقة بمثل هذه المؤثرات..

ولذلك فإننى أفضل - من وجهة نظرى - أن يكون لوزير الداخلية سابقة عمل بجهاز مباحث أمن الدولة الذى يأتى فى مقدمة مهامه أن يحيط بجميع المؤثرات الخارجية والداخلية التى يمكن أن تؤثر فى الاستقرار الداخلى.. إلا إذا توفر لشخص ما من خارج الجهاز المواصفات التى تمكنه من القيام بهذا الدور..

أين وجدت نفسك؟

○ هل تعتقد أن العمل فى الأمن السياسى مباحث أمن الدولة - يختلف عن العمل فى الأمن الجنائى.. وما الفرق؟ ثم أين وجدت نفسك: فى الأمن السياسى.. أو فى الأمن الجنائى؟

قطعا هناك اختلاف كبير.. فالأمن السياسى كما قلت من قبل. يهتم بما نطلق عليه بالمؤثرات التى يمكن أن تتعلق بالأمن القومى وفى شرعية النظام فى الدولة.. وفى الإحاطة بالمؤثرات الخارجية التى لا يمكن أن تمتد فى الداخل..

أما بالنسبة للأمن الجنائى فإن مهمته الأولى أن يتصدى للجريمة بمعناها التقليدى.. وإن كان من الممكن أن يشارك الأمن السياسى فى مواجهة الجريمة المنظمة التى تتمثل فى تجارة وتهريب المخدرات بصفة خاصة.. أو غير ذلك من الجرائم الجنائية

أما من ناحية أين وجدت نفسى فإننى أقول لك: إننى عملت بالأمن الجنائى كمساعد أول وزير للأمن العام بعد أن تغير موقعى كمدير لأمن الدولة عام ١٩٧٧. وظللت فى هذا الموقع حتى عام ١٩٨١ عندما أسندت إلى ثانية إدارة مباحث أمن الدولة إلى جانب إدارة الأمن العام.. وأعتقد أنه طوال خدمتى منذ عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٧٧ كان لها تأثير فى منطقى وتفكيرى وتناولى للأمور والقدرة على التحليل والغوص فى أعماق أى حدث واستكشاف دلالاته.. وقد خدمنى كل ذلك «والحمد لله» فى موقعى بالأمن العام.. ثم فى موقعى كوزير للداخلية..

○ هل صادفتك متاعب أو عقبات. أو مشاكل أثناء عملك فى الأمن السياسى. أو الجنائى.. وما هى؟.

أعتقد أنه من أهم الأحداث التى واجهتها وأنا مدير لجهاز مباحث أمن الدولة مواجهة تنظيم التكفير والهجرة ومواجهة أحداث يناير عام ١٩٧٧ - وبحمد الله - فالحادثتان كان لجهاز مباحث أمن الدولة دور مهم وكبير فى الاختراق الناجح الذى ساعد على تجاوز آثار هذين الحادثين بنجاح.

ثم مواجهة حلقات مؤامرة أكتوبر عام ١٩٨١ بعد أن استدعيت ثانية لإدارة مباحث أمن الدولة. وأثناء قيامى بدورى كوزير. والتى انتهت أيضا بنجاح تام. وقضى على العمليات الإرهابية فى مصر بنسبة ١٠٠ فى المائة طوال سنوات ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ١٩٨٦.

○ هـل تعتقد أنه كان يوجـد من بين زملائك أو من بين القيادات الأمنية من كان يحقد عليك ويعتقد أنه أولى منك فى أى منصب؟

الـذى أعرفه فى هذا الشـأن أن إبعادى عن أمـن الدولة عام ١٩٧٧ كان دون سـند منطقى بعد النجاحات التـى حققها جهاز مباحث أمن الدولـة فى أحداث يناير عام ١٩٧٧ وكذلـك أحداث التكفير والهجرة. وكان مفهومى الخاص أن إبعادى فى هذا الوقت كان بسـبب حسابات مغرضة..

○ هل ياترى حدثت خلافات فى الرأى أو فى وجهات النظر بينك وبين بعض القيادات وأنت وزير..وكيف تصرفت؟

أهـم الخلافات كانت فى وجهات النظـر أثناء توليتى منصب وزير الداخليـة كانت بينـى وبين المرحوم الدكتور فـؤاد محيى الدين رئيس الـوزراء – فى ذلـك الوقت – وكان محور الخلافات بسـبب العمليات الانتخابية سـواء التكميلية.. أم مجلس الشورى.. أم انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٤..

كان منطقى أن العمليات الانتخابية تجسـد أحد أهم أركان الممارسة الديمقراطية كمحور رئيسـى بعد ولاية الرئيس حسـنى مبارك.. وكانت الأمانـة للحـزب الوطنى تتجه إلى أن تتم العمليـات الانتخابية بنفس الأسـلوب السـابق على ولاية الرئيس مبارك ومن هنا نشـأت خلافات أشرت اليها فى مذكراتى التى نشرت عن الأمن والسياسة..

○ أعـرف من خلال خبراتى الطويلة وصداقاتى مع جميع وزراء الداخلية أن كل وزير داخلية عندما يتولى السلطة فإن أول شىء يفعله هو إبعاد كل الرجال.. أقصد الضباط أو القيادات الموالين للوزير السابق مـن حوله.. وتعيين غيرهم من الموالين لـه حتى يضمن بذلك ولاءهم فهل يا ترى تعتقد أن هذه نظرية سلمية؟.

أؤكـد لـك أن النظرية خطأ مائة فى المائـة. ولايمكن أن تتم إلا فى الأجواء التى يسودها الهوى والغرض.. من المهم للقائد - أى قائد - ألا يغـرس منطق الانتقام والهوى فى محيط المجـال الذى يعمل به. ولابد أن يكون هو نفسه قدوة لذلك.. وعلى سبيل المثال فعندما توليت منصب وزير الداخلية لم أبعد أى قائد عن موقعه حتى بالنسبة للمناصب شديدة الاتصال بمسـئولية.. فقد تَعودت أن أعينهم فى مواقع متميزة حسـب رغباتهم..

تزوير الانتخابات

○ مـا القرار الذى أصدرته وأنت وزيـر داخلية ثم ندمت عليه.. أو عدلت عنه؟ وما القرار الذى أظهرت به شـجاعة فى الرأى وحسن اتخاذ القرار؟

لا أتذكـر أبدا أننى اتخذت قرارا ندمـت عليه.. وأتذكر أن من أهم قراراتى والتى كانت سـببا فى حدوث مايشبه أزمة بينى وبين الدكتور فؤاد محيى الدين رئيس الوزراء - فى ذلك الوقت - وأمين عام الحزب الوطنى. أننى عندما رفضت أن أعلن نتيجة انتخابات التجديد النصفى

لأعضاء مجلس الشورى عام ١٩٨٣ بنسبة ٩٩ فى المائة لمرشحى قائمة الحزب الوطنى وهى القائمة الوحيدة التى تقدمت لهذه الانتخابات بعد أن قاطعتها الأحزاب الأخرى «وأصررت» على إعلان النسبة الحقيقية التى تمكنت قائمة الحزب الوطنى من الحصول عليها فى هذه الانتخابات وكانت ٥١ فى المائة.. وكان الهدف الأساسى أن نعلن للشعب أن شفافية جديدة تحيط بالعمليات الانتخابية وأن احتراما لرأى الناخب أصبح يسود هذه العمليات..

○ طيب ما القرار الذى كنت تتمنى أن تصدره بعد خروجك من الوزارة. وندمت أنك لم تصدره وأنت وزير..؟

بالنسبة للسياسة العامة للوزارة.. أعتقد أننى و«الحمد لله» راض عن جميع القرارات. وليس هناك ما أندم عيه بعد أن خرجت من الوزارة..

○ الشارع المصرى يقول: إن أية قيادة أمنية بوزارة الداخلية أول شىء يفعله بعد توليه السلطة أن يصدر تصريحات شديدة معادية للجماعات الإرهابية والمتطرفين الإسلاميين وغيرهم.. والغرض من ذلك هو أن يضمن فرض حراسة قوية ومكثفة حول مسكنه.. وحول موكبه فى كل تنقلاته طوال حياته سواء ظل فى السلطة أو خرج منها فما رأيك فى ذلك؟

أولا من المفترض فيمن يتولى منصب وزير الداخلية أن يكون صاحب رأى سياسى.. ولابد أن يكون حريصا أن تأتى تصريحاته مناسبة للواقع السياسى للشارع المصرى..

ثانيا: إن انتقاد العمل الإرهابى مسألة منطقية يواجهها وينتقدها كل إنسان على أرض مصر..

ثالثا: إنه ثبت باليقين أن وزراء الداخلية بصفة خاصة كانوا من أوائل الشخصيات التى يستهدفها العمل الإرهابى.. والدليل على ذلك إننى شخصيا كنت أول من استهدفه الإرهابيون بعد أن أعادوا تشكيل خلاياهم من عام ١٩٨٧.. وكنت قد تركت موقعى كوزير..

ثم استهدف الارهابيون: اللواء نبوى إسماعيل وكان قد ترك منصبه..

ثم استهدفوا اللواء زكى بدر - يرحمه الله - وهو وزير واستهدفوا اللواء محمد عبدالحليم موسى وهو وزير داخلية واغتيل بدلا منه خطأ الدكتور رفعت المحجوب.. ثم اللواء حسن الألفى وهو وزير داخلية.. ومن المنطقى أن يؤمن كل من يستهدف لعمليات الاغتيال سواء كان وزيرا للداخلية.. أم يشغل منصبا آخر مثل وزير الإعلام ثم الدكتور عاطف صدقى عندما استهدفهم الإرهاب..

أحسن وزير

○ هل تستطيع أن تجيب بصراحة وبشجاعة - وأنا أعرف ذلك عنك - عندما أسألك من هو أحسن وزير داخلية كان يعجبك أداؤه الأمنى من بين كل هؤلاء..؟ نبوى اسماعيل.. حسن أبو باشا.. أحمد رشدى.. زكى بدر.. محمد عبد الحليم موسى.. حسن الألفى ولماذا؟

أولا : ليس من حقى أن أقدر دورى أودور غيرى.. إنما الذى يقدر هذا الدور هو الرأى العام..

ثانيا : إن القياس الوحيد لنجاح أى وزير داخلية هو قدرته على تحقيق الاستقرار الداخلى.. والشرعية الدستورية..

○ فى رأيك من هو أحسن رجل تولى منصب رئيس جهاز الأمن السياسى «المباحث العامة سابقا» أمن الدولة.. ولماذا؟

أحسن من تولى منصب مدير مباحث أمن الدولة من وجهة نظرى هو المرحوم اللواء حسن طلعت.. ويأتى هذا التقدير من جانبى استنادا إلى الحيثيات التالية..فقد كان رجلا طاهر اليد بالدرجة الأولى.. كان – يرحمه الله – يخرج أجيالا.. وكان يعلم هذه الأجيال الرؤية المتسعة. والقدرة على التحليل. واستخلاص النتائج المبكرة وكيفية اختراق التنظيمات السرية.. وكان فى مجمله قائدا.. ومعلما. وهذا هو الأمثل لأى قائد..

○ فى رأيك: هل سر نجاح أو فشل أى وزير داخلية يرجع إلى شخصيته. أو كفاءته «أو» مساعديه «أو» إلى نظام الشلة التى تحيط به « أو» إلى الأحداث التى تقع فى فترة توليه الوزارة.. وكيفية تعامله معها؟.

أعتقد من وجهة نظرى أن نجاح أى وزير داخلية يتوقف على عاملين رئيسيين أولهما : كفاءة هذا الوزير الشخصية بالمفهوم السابق فى أن يكون وزيرا له رؤية واسعة..

ثانيا : أن يكون موفقا فى اختيار معاونيه.. وأذكر فى هذا المجال «مونتجومرى» القائد البريطانى عندما قال: إن أى قائد يمكن أن يغفر له أى خطأ «ماعدا» أن يسىء اختيار جنرالاته..

شخصيات تأثرت بها

○ ترى ما هى الشخصية الأمنية التى تأثرت بها قبل أن تصبح وزيرا للداخلية؟ وهل يا ترى أعجبك الأداء الأمنى لأى وزير داخلية جاء بعدك.. أو أنك تقول فى نفسك أنا منذ تخرجت فى كلية الشرطة وأنا أستاذ نفسى..وداهية مثل معاوية بن أبى سفيان؟

أنا تأثرت بثلاث شخصيات أمنية.. أول شخصية اللواء عبد الفتاح الطرانيسى الذى تدربت على يديه فى قسم شرطة السيدة زينب عندما كنت طالبا بالسنة الأولى بكلية الشرطة فى إجازة الصيف.. وتعلمت منه إتقان العمل مهما كان صغيرا..

والشخصية الثانية : المرحوم اللواء حسن طلعت مدير مباحث أمن الدولة. الذى تعلمت منه أسلوب العرض العلمى والسياسى بصفة خاصة.

أما الشخصية الثالثة :المرحوم اللواء محمد زهدى نائب مدير مباحث أمن الدولة الأسبق. الذى تعلمت منه أسلوب العرض العلمى والسياسى للوقائع التى تتصل بالأمن القومى وأمن الدولة..

أما بالنسبة لأداء الأخوة الوزراء الذين تولوا منصب وزير الداخلية بعدى أو قبلى. فإن لكل منهم إيجابياته فى إطار الظروف التى حكمت الواقع الداخلى. وأعتقد أنهم جميعا أحسن منى فقد تعودت ألا أشيد بنفسى سواء وأنا صغير أو كبير.

المشاكل والإرهاب

○ هل تعتقد أن الإرهاب قد قضى عليه نهائيا؟ أو كثرة المتحفظ عليهم في السجون والمعتقلات هي التي تظهر للناس اختفاء الإرهابيين؟.

في اعتقادي أن الأسباب التي تخلق العمل الإرهابي مازالت بوجودة وأهمها..

أولا: ضعف الحركة السياسية في مصر إلى الدرجة التي جعلت الشباب بعيدا عن الاهتمام بالعمل السياسي بصفة عامة.. ثم جعلت الشباب فريسة سهلة للتيارات المتطرفة والتيار السياسي الديني حيث تستقطب الشباب بعيدا عن الوعي السياسي..

ثانيا: إن المشكلة الاجتماعية مازالت تؤثر في نفسية الشباب بصفة خاصة وتصيبه بالإحباط في كثير من المراحل..

ثالثا: تخلف الخطاب الديني لمرحلة طويلة سابقة من الزمن

رابعا: المؤثرات العالمية التي تسعى إلى تدعيم العمل الإرهابي ونقله إلى الداخل..

○ يا ترى ما هي حسناتك.. وما هي سيئاتك؟.

أنا والحمد لله إنسان عادي جدا. ولا أحب أن أعدد أية حسنات في شخصي.. فأنا أكره المادح لنفسه.. ومن بين الأشياء التي أكرهها «النفاق» والحمد لله فإنني أعتبر النفاق أرذل صفة يتصف بها الإنسان.. ولذلك فإنني لم أنافق طوال حياتي.. وللأسف الشديد كانت صراحتي أهم صفة ألحقت الضرر بي في مواقف كثيرة.

أما عن حياتى الاجتماعية فإنها عادية أقضيها بين الأبناء والأحفاد.. وأهم ما يريحنى فى هذه السن المتقدمة أن ضميرى مستريح و «الحمد لله».

○ أى نوع من الكتب تحب أن تقرأ.. ومن هو كاتبك المفضل؟.. وهل ياترى تقرأ الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية؟ وما الموضوعات التى تثير اهتمامك؟.

قراءاتى كلها سياسة.. والكتّاب الذين أحب أن اقرأ لهم محمد حسنين هيكل.. وخالد محمد خالد - يرحمه الله الذى كانت تربطنى به صداقة حميمة .. وأحمد بهاء الدين - يرحمه الله -.. ويعجبنى جدا أصحاب الأعمدة فى الصحف والمجلات سواء كان تناولهم للقضايا الداخلية بأسلوب نقد.. أم بأسلوب إيجابى والإحاطة بأبعاد هذه القضايا بمنطق علمى «وخصوصا عمود محاورى أحمد مصطفى الصحفى بمجلة أكتوبر الذى أسقطنى فى كتابه عن وزراء الداخلية واعتبرنى كأنى لم أكون موجودا كوزير داخلية.. ويااليتنى أعرف السبب فى ذلك وهو على أى حال عتاب «حق عرب» .. وأطالبه وهو يحاورنى الأن أن يجيب عن سؤالى..

تعليق على الرد

أقول للصديق العزيز لواء حسن أبو باشا إننى لم أسقطه فى كتابى «أسرار وزراء مصر» فأنت رجل صاحب تاريخ طويل فى جهاز الأمن المصرى.. ولكن عندما كنت بصدد تأليف كتابى كنت أنت مريضا وتعالج فى المستشفى.. وسوف أكتب عنك الكثير والكثير الذى يسرك فى الكتاب القادم إن شاء الله..

الابن الروحى

○ بعد أن تركت منصبك كوزير داخلية وحتى الآن.. هل تستطيع أن تقول بكل صراحة: ياما فيه ناس أندال كتير؟

أستطيع أن أقول بدلا من «ياما فيه ناس أندال كتير» عبارة أخرى قالها ابنى الروحى «اللواء محمد تعلب» .. ومضمونها إن المرء فى زمن الإقبال كالشجرة .. والناس من حوله مادامت الثمرة.

○ ما الكلمة التى تريد أن تقولها ونسيت أنا أن أسألك عنها؟

نعم: نسيت أن تسألنى عن أهم قرارتى التى أصدرتها وأنا وزير داخلية وهى كثيرة من بينها إنشاء المجلس الأعلى للمرور اقتناعا بأن مشكلة المرور هى مشكلة متفاقمة.. ولها أبعاد تشريعية.. وتعليمية. واجتماعية، ومحلية، وشرطية، وهندسية..

ثم تغافلنا عن أهمية هذا المجلس وانتهى دوره لكى نعيد الاهتمام ثانية بمشكلة المرور بعد ١٥ سنة وأنشأنا ما يسمى باللجنة العليا للمرور برئاسة رئيس الوزراء

ثانيا: تعميم العلاقات العامة على مستوى أقسام الشرطة بدلا من أن تظل مركزية على مستوى القاعدة فى أقسام ومراكز الشرطة فى جميع أنحاء الجمهورية ومازلت أتمنى أن يؤخذ بهذا المنطق وبهذا الأسلوب..

ثالثا: إن العمل الأمنى يحتاج إلى رؤية علمية مستقبلية فى ضوء منطق العولمة وثورة الاتصالات التكنولوجية.. ومن هنا كان منطقى فى

احتفالات عيد الشـرطة عام ١٩٨٤ أن يتجسـد هذا الاحتفال فى مؤتمر أطلقنا عليه مؤتمر الشرطة المصرية عام ٢٠٠٠ حضرته نخبة من العلماء مـن كافة فروع الحياة فى الولايـات المتحدة الأمريكية.. وكثير من دول العالم. والدول العربية ومجموعة من الوزراء فى مصر ناقشوا فيه المؤثرات التى سـوف تطرأ على مسـئوليات العمل الأمنى فى القرن ٢١وفى ضوء جميع المتغيرات.

ومن هنا لابد أن أشـيد بالعمل الإيجابـى والعلمى للأخ اللواء دكتور عبدالكريم درويش مسـاعد أول وزير الداخلية ومدير أكاديمية الشـرطة الأسبق الذى كان له دور كبير فى انعقاد هذا المؤتمر..

إلى هنا انتهى الحوار الرسمى مع اللواء حسن أبو باشا وزير الداخلية الأسبق وهو من الرجال المخضرمين فى الأمن. والذى استمر لعدة ساعات والذى حضره اللواء محمد تعلب مدير مكتبه السـابق. ومدير أمن المطار الأسبق..

ثـم بدأت حديثا آخر حول الخلافـات بينه وبين زميله اللواء نبوى إسماعيل وبعد مناقشـات اسـتمرت فترة طويلة قال لى اللواء حسـن أبو باشـا: إنه مهما حدث بيننا فإن الأخ نبوى إسماعيل زميل.. والخلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية..

قلت له: هذه العبارة نفسها قالها نبوى إسماعيل عندما تحدثت معه عن الخلافات بينكما..